

خطبة الجمعة: عمالكم إخوانكم

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:00](#)
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:25](#)
ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم لكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون في السر والعلن كما امركم الله تعالى اتقوه في الاقوال والاعمال -

[00:00:48](#)

والاحوال في صلتكم به وفي صلتكم بالخلق ايها المؤمنون جرت حكمة العليم الخبير ان يفاوت بين خلقه فيما اعطاهم من الاموال والارزاق وفيما حباهم من المعاش وفيما قدر لهم من الاجال والعقول والافهام - [00:01:16](#)
فاوت الله تعالى بين الناس في الخلقة والخلق. فهوت بينهم في القوى الظاهرة والباطنة في قوى الازنان وقوى الابدان. قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات - [00:01:40](#)
فهذا غني وذاك فقير وهذا عالم وذاك جاهل وذاك معافى وهذا مبتلى. ذاك قوي وهذا ضعيف هذا مريض وذاك صحيح كل ذلك في التفاوت بين الخلق في صور والوان وصنوف وانواع - [00:02:04](#)
قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا عباد الله ان لله تعالى في هذا التفاوت بين خلقه حكما بالغة وله اسرار باهرة من تلك الحكم ومن تلك الغايات ما ذكره الله تعالى في قوله ورفعنا بعضهم فوق بعض - [00:02:27](#)
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليسخر بعضهم بعضا في الاعمال لاحتياج هذا الى ذاك وذاك الى هذا فيستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم الاجراء في اعمالهم في الحرف والصنائع والاعمال فيكون بعض الخلق لبعض - [00:02:58](#)
سببا للرزق والمعاش كما يكون بعضهم لبعض سببا لادراك المراتب والمطالب والمحوبات هذا بماله وذاك باعماله فيلتنم قوام امر العالم وتصلح احوال الناس. ولو تساوى الناس في الى او في الصحة او في المرض او في غير ذلك من الاحوال. لو استووا في حال من الاحوال لم يحتج بعضهم الى بعض - [00:03:27](#)

ولتعتلت مصالحهم ومنافعهم فبالله حكمة في تنويع احوالهم وتفاوت ما بينهم من الارزاق والقسمة ايها المؤمنون ان من حكم تفاوت الخلق في الارزاق ما ذكره الله تعالى وهو الذي جعل - [00:03:57](#)
لكم خلائف الارض اي يخلف بعضكم بعضا فيذهب جيل ويأتي اخر ورفع بعضكم فوق بعض درجات ففاوت بين الخلق في المنازل فيما يكون من الهبات والعطايا والنعم ذلك كله ليلوكم فيما اتاكم. اي ليختبركم في الذي انعم به عليكم. وليمتحنكم فيما رزقكم -

[00:04:17](#)

من عطاء او منع من غنى او فقر من صحة او مرض من امن او خوف. فالله تعالى يبتلي العباد فيما فوات بينهم وقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - [00:04:45](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة في مذاقها خضرة في منظرها ومرآها فتجذب النفوس طعما وما ولونا ومنظرا ثم قال صلى الله عليه وسلم وان الله مستخلفكم فيها اي جعلكم مستخلفين فيها - [00:05:04](#)

لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا. ايها المؤمنون ان من التفاوت الذي يختبر به الناس. تفاوتهم في منازلهم بين ارباب اموال واصحاب اعمال بين اجراء ومستأجر ومستأجرين يرتفع وبعضهم ببعض في الاعمال والمصالح والوظائف والحوائج ينتفع هذا من هذا وذاك وهذا ينتفع بعضهم - [00:05:29](#)

من بعض بمال او عمل. وفي هذا التفاوت من الابتلاء والاختبار والوان الامتحان. لكل فئة من الخلق للعمال واصحاب الاعمال.

للمستأجرين والمستأجرين الاجراء. كل اولئك تلون مختبرون على اختلاف احوالهم - [00:05:59](#)

وعلى ضوء ذلك يرتب الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة. فليؤدي الذي اؤتمن امانة وليتق الله ربه. ايها المؤمنون عباد الله ان هذا

التفاوت بين الخلق في الارزاق وغيرها. ليس سببا ولا مسوغا لعلو المعطى - [00:06:23](#)

على الممنوع ليس مسوغا لعلو الغني على الفقير. ولا على ولا لعلو القوي على الضعيف. ولا لعلو الصحيح على مريض ولا لعلو صاحب

المال على العمال فالعلو على الخلق والاستكبار عليهم واحتقارهم بسبب مال او - [00:06:45](#)

منصب او جاه او وظيفة او عمل او جنسية او غير ذلك من كبائر الاثم وعظائم الذنوب وهو من خصال الشر. قال النبي صلى الله عليه

وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه. اي يكفي الواحد من - [00:07:05](#)

الشر ان يتسرب الى قلبه احتقار اخيه المسلم ذاك ان الاحتقار علو على الخلق سواء احتقره للونه او لنسبه او لقله ذات يده بفقره او

لكونه يشغل في في وظيفة متدنية او غير ذلك من الاسباب التي يعلو بها بعض الناس على بعض. وقد - [00:07:25](#)

تكون مسوغا لبعض الناس ان يحتقر غيره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه. فلا تحقرن احدا ايها المؤمن. واحذر فان من شرور

ذلك من شرور والعلو على الخلق ان يدعوك الى البغي والظلم والاعتداء والبخس لحقوقهم. فالعامل والخادم سخره الله لك وسخر

له فلا - [00:07:50](#)

تحتقره او تتكبر عليه بل اكرمه واحسن اليه فهو اخوك مهما دنت منزلته او تدنى نسبه او اختلف لونه فمهما كثر مالك وعلت منزلتك

وكثر عمالك فاعلم انك عبد لله خولك الله هذا المال واستخلفك فيه فاتق الله في الدنيا. كما قال النبي صلى الله عليه - [00:08:16](#)

عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم فيها فاتقوا فاتقوا الدنيا ايها المؤمنون. قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان

صلة العامل بصاحب العمل. قال هم اخوانكم خولكم وهذا في نوع من العمل وهو الخدمة. هم اخوانكم اي خدامكم من يعمل في

خدمتكم - [00:08:45](#)

في اي نوع او منزلة من منازل الخدمة؟ هم اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل

وليلبسه مما يلبس. فلا يعلو عليه بطعام او لباس عباد الله - [00:09:11](#)

من حق العامل والخادم الا يكلف من العمل ما لا يطيق. وان فيما يشق عليه من الاعمال. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان

حقوق الخدام ولا تكلفوهم ما يغلبهم. اي لا تحملوهم من العمل ما يشق عليهم - [00:09:31](#)

به فان كلفتهم فاعينوهم اي فلا تتركهم يتحملون ذلك بمفردهم بل اعينوهم بما يرفع عنهم المشقة والاذى والكدر. عباد الله ان

من حق الخادم والعامل ان يصبر على ما يكون من قصور - [00:09:51](#)

او تقصيره فان بني ادم مجبولون على الخطأ والقصور والتقصير كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وقد قال انس بن مالك

يصف حاله مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لاف قط اي ما قال لي كلمة تضجر قط وادنى ما يكون من كلمات التضجر اف ما قال

له خلال هذه المدة الطويلة مع صغر سن انس وصغر السن - [00:10:29](#)

جدير وقريب من ان يحصل منه من الهفوات ما يحتاج الى ان يقال له في بعض المقامات اف الا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما

قالها لهذا الصغير طيلة هذه السنوات من خدمته. خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:53](#)

عشر سنوات فما قال لي اف ولا لما صنعت ولا انا صنعت فلم فلم يعاتبه في شيء صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعني الا يرشد العامل

او الخادم الى ما يجب او الا يوجه الى ما فيه خيره وصلاحه وانجاز - [00:11:13](#)

ولا الا يقوم او ينصح فان الدين النصيحة. لكن فرق بين التعييب والتقويم وفرق بين والتثريب والتقويم والنصيحة مطلوبة اما التعييب والتثريب والتضرع الذي يوصل رسالة تأفف وعدم الرضا والكراهة والبغض مما ينبغي ان يتنزه عنه الانسان فهو من كمال الاخلاق فان النبي صلى الله عليه - [00:11:33](#)

وسلم جبله الله وحبا فضائل الاخلاق وكمالها وكان من ذلك الا انه لم يعاتب خادمه طيل السنوات الطويلة. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:12:03](#)

قولوا هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:12:23](#)

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى فتقوى تحمل على كل بر وتنهى عن كل وزر تحمل على كل خير وتكف عن كل شر ومن يتق الله يجعل له مخرجا - [00:12:55](#)

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا الله ان من حق العامل والخدام ان يوفى - [00:13:15](#)

اجره فقد الزم النبي صلى الله عليه وسلم صاحب العمل ان يسارع في ايفاء العامل الخادم اجره الذي يستحقه. فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه. وهذا اشارة الى المبادرة في ايفاء -

[00:13:29](#)

الحقوق كما انك استوفيت ما لك فابذل ما عليك واحذر ان تكون من المطففين الذين قال فيهم جل في علاه ويل للمطففين من هم الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون يأخذون كل ما لهم اذا كان الحق لهم واذا - [00:13:54](#)

او وزنوهم اذا اعطوا الناس حقوقهم اذا لزمته حقوق واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون اما بمماطلة او بتأخر او انقاص الحق او بعدم ايفاءه. فاتقوا الله عباد الله واجتهدوا في ايفاء العمال - [00:14:14](#)

حقوقهم فان ذلك من خصال اهل التقوى. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في اسباب الفرج. فان رجلا كان من الذين اغلق عليهم الغار فسألوا الله تعالى باعمال سالحة فكان احدهم - [00:14:34](#)

قائلا اللهم استأجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد منهم. ترك الذي له وذهب اي ترك اجرة عمله ولم يستوفها فثمرت اجرا حتى كثرت منه الاموال وارتجعت فجاءني بعد حين اجاء العامل بعد زمن وبرهة - [00:14:52](#)

من الزمان فقال لي يا عبد الله ادي الي اجري فقلت له كل ما ترى من اجرک من الابل والبقر والغنم والرقيب فقال العامل في اندهاش واستغراب يا عبد الله لا تستهزئ بي يعني اعطني اجرتي التي في ذمتك ولا - [00:15:16](#)

ولا تكثر علي من الكلام الذي هو هزوا وسخرية. فقال له الرجل اني لا استهزئ بك. فاخذ ذلك كله لا الابل والبقر والغنم والرقيق استاق ذلك كله ولم يترك منه شيئا. كما انه لم يكافئ هذا على تثبير - [00:15:36](#)

اجرته واعطائه مقابل عمله في تنمية هذا المال. فاستاقه كله. فلم يترك منه شيئا قال الرجل اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. ففرج الله تعالى عنهم الصخرة فخرجوا - [00:15:58](#)

من الغار يمشون فاداء الحقوق الى العمال مما يفرج الله به الكربات ويزيل به المكروهات ويغيث به العبد في والملمات ايها المؤمنون ان بخس العمال حقوقهم من كبائر الذنوب ومن عظام الاثم وقد قال النبي صلى الله - [00:16:18](#)

عليه وسلم فيما جاء في في الصحيح من حديث ابي هريرة قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة. الله خصم هؤلاء الثلاثة. رجل اعطى بي ثم غدر. اي رجل اعطى - [00:16:38](#)

عهدا ووثق بالله فجعله يمينا لاثبات حق او وفاء بامر لكنه غدر فلم يفي فهذا الله خصمه يوم القيامة. ورجل باع حرا فاكل ثمنه. باع حرا اي اخذ حرا باعه في سوق الرقيق واكل ثمنه. اما الثالث وهو موضع الاستشهاد. قال صلى الله عليه وسلم ورجل استأجر اجر -

[00:16:58](#)

على عمل فاستوفى منه اي قبض منه عمله. ولم يعطه اجره هذا ثالث الذين الله تعالى خصمهم يوم القيامة. ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه اخذ الذي له منه ولم يعطه اجره فاتقوا الله عباد الله واوفوا العمال حقوقهم واوفوا بكل ما بينكم وبينهم من العقود فان من الظلم - [00:17:29](#)

والبخس ان يأتي العامل على حال او وصف او على عمل او اتفاق فاذا وصل تغيرت الامور اما في قدر راتب او في صفة العمل او في مكانه او غير ذلك من الشؤون المتعلقة بعقود العمال والشروط التي بينهم وبين اصحاب العمل. اتقوا - [00:17:57](#)

الله تعالى وبادروا الى اداء الامانة والوفاء بالحقوق. كما ان على العامل ان يتقي الله عز وجل وان يبر بما اوكل اليه وان يفي ما عقد عليه فان الله تعالى سائله وقد قال تعالى ان الله يأمركم - [00:18:17](#)

وان تؤدوا الامانات الى اهلها. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول. وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون تبذل العامل جهده في اداء الحق الذي عليه. وليسأل الله الذي له. ومن اتقى الله جعل له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب - [00:18:37](#)

اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على ابراء ذممننا من حقوق العباد يا رب العالمين. اللهم ابرئنا من حقوق عبادي يا رب العالمين. اللهم ابرئنا من حقوق العباد يا رب العالمين. اللهم ما عجزنا عن افائه من حق الخلق ففضل علينا - [00:18:57](#)

بتحملة عنا يا قوي يا عزيز يا رحمن يا رحيم يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم امنا في اوطاننا واصلح امتنا ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين - [00:19:17](#)

وولي عهده الى ما تحب وترضى سددهم في الاقوال والاعمال اجعل لهم من لدنك سلطانا نصيرا يا ذا الجلال والاکرام اعز بهم الحق واطهر بهم الدين واهلي بهم راية الاسلام يا حي يا قيوم. اللهم وادفع عن بلادنا وعن بلاد المسلمين كل سوء وشر. اللهم من اراد - [00:19:37](#)

واراد المسلمين بفتنة او شر او فساد فاجعل شره وتديبره في نحره واجعل دائرة السوء عليه. اللهم انصر جنودنا المقاتلين وجنودنا الذين يحرسون امننا اللهم احفظهم بحفظك واكلاًهم برعايتك. اللهم وفق العلماء والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر - [00:19:57](#)

واحفظ بلادنا من الفساد والشر وقنا شر كل ذي شر يا رب العالمين. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:20:17](#)